

كتاب الصفة

من قسم الأفعال

❦ باب في فضلها ❦

٢٥٥٥١ - عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، قيل : من هم يا رسول الله وما أعمالهم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام منهم ولا أموال يتعاطونها بينهم ، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . (د وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه ، حل ، هب) .

٢٥٥٥٢ - عن علي أن رجلاً قال للنبي ﷺ : الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ؟ قال : المرء مع من أحب . (ط) .

٢٥٥٥٣ - ﴿ من مسند حذيفة بن أسيد الغفاري ﴾ سأل رجل رسول الله ﷺ عن الساعة ؟ فقال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها كبيراً إلا أنني أحب الله ورسوله ، قال : فأنت مع من أحببت . (طب عن أبي سرعة) .

٢٥٥٥٤ - * من مسند زيد بن أبي أوفى * لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، قال علي : لقد ذهبَ رُوحِي وانقطعَ ظهري حين رأيتُكَ فملتَ بأصحابك ما فعلتَ غيري فإن كان هذا من سُخطِ عليّ فلك العُتْبَى والكرامةُ فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرجتُكَ إلا لنفسِي وأنتَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنتَ أخي ووارثي ، قال : وما أَرِثُ منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثتِ الأنبياءُ من قبلي ، قال : وما ورثتِ الأنبياءُ من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنتَ معي في قصرِي في الجنة مع فاطمة بنتي وأنتَ أخي ورفيقي . (حم في كتاب مناقب علي ، ابن عساكر) .

٢٥٥٥٥ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا أحمد أخبرنا أحمد بن محمد ابن النقر أنبأنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا الحسين بن محمد الدارع النقوي حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال : وحدثني محمد بن علي الجوزجاني حدثنا نصر بن علي بن الجهضمي حدثنا الجهضمي حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي حدثني يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن رجلٍ من قريش عن زيد بن أبي أوفى قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعلَ ينظرُ في وجوه أصحابه ويتفقدُهم ويبعثُ إليهم حتى توافوا

عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ، ثم تلا : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ خلقاً يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ وَإِنِّي اصْطَفِي مِنْكُمْ مِنْ أَحَبُّ أَنْ اصْطَفِيَهُ ، ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، قم يا أبا بكر فاجثُ بين يديَّ فإن لك عندي يداً اللهُ يحزيكَ بها ، فلو كنتُ متخذاً خليلاً لا تأخذُكَ خليلاً فأنت مني بمنزلةِ قيصي من جسدي ، ثم تنحى أبو بكر ، ثم قال : أدنُ يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنتَ شديدَ الشَّغَبِ علينا أبا حفص ، فدعوتُ الله عز وجل أن يُعزَّ الإسلامَ بكَ أو بأبي جهلٍ بن هشام ففعلَ اللهُ ذلكَ بكَ ، وكنتُ أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالثُ ثلاثةٍ من هذه الأمة ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ، ثم دعا عثمان فقال : أدنُ أبا عمرو أدنُ أبا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم - ثلاث مرات - ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولةً فزرَّها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عِطْني^(١) ردائك على نحرك ، ثم قال : إن لك شأنًا في أهل السماء أنت ممن يردُّ على حوضي وأوداجك تشخبُ دماً فأقولُ : مَنْ فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان وفلان

(١) عطني : عطف الوسادة : ثناها . والمطف بكسر الميم : الرداء ، وكذا المطاف . المختار [٣٤٦] ب .

وذلك كلامُ جبريل إذا هاتفُ يهتفُ من السماء فقال : ألا إن عثمان أميرُ
على كل مخلوقٍ ، ثم تنحى عثمانُ ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوفٍ فقال :
أُدن يا أمينَ الله أنتَ أمينُ الله والتَّسْمِي في السماء الأمينَ يُسلطُك الله
على مالِكَ بالحق ، أما إن لك عندي دعوةً قد وعدتكها وقد أخرتها ، قال :
أخره لي يا رسول الله ، قال : حملتني يا عبد الرحمن أمانةً ، ثم قال : إن لك لشأناً
يا عبد الرحمن أما إنه أكثرَ الله مالكَ - وجعل يقولُ بيده هكذا وهكذا
ووصف لنا حسين بن محمد جعل يحنو بيده - ثم تنحى عبد الرحمن ثم آخى
بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ، ثم قال لهما : ادنوا مني فدنوا منه
فقال لهما : أنتما حوارى كحوارى عيسى ابن مريم ثم آخى بينهما ، ثم دعا
عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمارُ تقتلك الفئةُ الباغيةُ ، ثم آخى بينه وبين
سعد ، ثم دعا عويمراً بن زيد أبا الدرداء وسلمانَ الفارسي فقال : يا سلمانُ
أنت منا أهل البيت وقد آتاك الله العلمَ الأولَ والآخرَ والكتابَ الأولَ
والكتابَ الآخرَ ، ثم قال : ألا أرشدُك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت
وأبي يا رسول الله ، قال : إن تنقذهم ينقدوك وإن تركتهم لا يتركوك ،
وإن تهرب منهم يُدركوك فأقرضهم عريضك ليوم فقرِكَ ^(١) واعلم أن

(١) ليوم فقرِكَ : أي إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه ، ولكن اجعله
في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه . يعني يوم القيامة . اهـ النهاية
[٤١/٤] ب .

الجزء أملك ثم أخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال :
أبشروا وقرؤا عينا أنتم أول من يرد على حوضي ، وأنتم في أعلى الغرف
ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويكتب
الضلالة على من يحب . فقال علي : يا رسول الله لقد ذهب روعي وانقطع
ظهري حين رأيتك فملت هذا بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من
سخط علي فلك العتي والكرامة . فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني
بالحق ما خرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه
لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي . قال : وما آرت منك يا رسول الله ؟ قال :
ما ورثت الأنبياء من قلبي ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال :
كتاب رهم وسنة نبهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ،
وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إخوانا على سرر متقابلين ﴾
المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض . قلت : قال الشيخ جلال الدين
السيوطي : هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبنغوي والطبراني في
معجميهما والباوردي في المعرفة وابن عدي وكان في نفسي شيء ثم رأيت
أبا أحمد الحاكم في الكنى نقل عن البخاري أنه قال : حدثنا حسان بن حسان
حدثنا إبراهيم بن بشير أبو عمرو عن يحيى بن معمر حدثني إبراهيم القرشي

عن سعد بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى به وقال : هذا إسنادٌ مجهول لا يُتابع عليه ولا يعرف سماعُ بعضهم من بعض . انتهى .

٢٥٥٥٦ - عن أبي هريرة سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إن في الجنةِ لعمُدًا من ياقوتٍ عليها غرفٌ من زبرجدٍ لها أبوابٌ مفتحةٌ تُضي كما يضيء الكوكبُ الدرِّيُّ ، قلنا يا رسول الله مَنْ ساكنها ؟ قال : المتحابون في الله عز وجل والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله . (ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان ، هب ، كر وابن النجار ؛ وفيه موسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه كر) . ص برقم [٢٤٦٥١] .

٢٥٥٥٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ إن في الجنةِ لعمُدًا من ياقوتٍ عليها غرفٌ من زبرجدٍ لها أبوابٌ مفتحةٌ تُضيء كما يضيء الكوكبُ الدرِّيُّ قلتُ : يا رسول الله مَنْ يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله . (ابن النجار) .

٢٥٥٥٨ - عن عمرَ قال : الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ تلتقي ، فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ . (مسدد) . ص برقم [٢٤٧٤١] .

٢٥٥٥٩ - عن أبي الطفيل عن علي قال : الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ ما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ . (الخرائطي في اعتلال القلوب) .

٢٥٥٦٠ - عن شقيق بن سلمة قال : جاء رجلٌ إلى علي وكَلَّمَهُ فقال

في عَرَضِ الحديثِ : إني أُحِبُّكَ فقال له عليٌّ : كذبت ، قال : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأني لا أرى قلبي يُحِبُّكَ قال النبي ﷺ : إن الأرواح كانت تَلَاقِي في الهواء فتَشَامُ ، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلما كان من أمر علي ما كان ، كان ممن خرجَ عليه (للساني في انتخاب حديث الفراء ؛ ورحاله ثقات) .

٢٥٥٦١ - عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ يا أنس أكثر من

الأصدقاء فانكم شفعاء بعضهم في بعض (الديلمي) .

✽ باب في أدب الصعبة ✽

٢٥٥٦٢ - عن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب يا أسلم لا يكن حبُّك

كلْفًا ولا بُغْضُك تَلْفًا ، قلت : وكيف ؟ قال : إذا أُحِبِّت فلا تكلِفْ كما يكلِفُ الصبي بالشيء مُحِبِّه وإذا أَبْغَضْتَه فلا تبغِضْ بغضًا تحبُّ أن يتلفَ صاحبُك ويهلكَ . (عب ، والخرائطي في اعتلال القلوب ، وابن جرير ، عب) .

٢٥٥٦٣ - عن عمر قال : إنما يصني لك ودَّ أخيك ثلاثًا أن تَبْدَأَهُ

بالسلام إذا لقيته ، وأن تدعوهُ بأحبِّ أسمائه إليه ، وأن توسِّعَ له في المجلس (ابن المبارك ، ص هب كر) .